Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاستخدامه لكلمات « النور » و « الظلمة » و « الماء » و « البحر » للتعبير عن الانفعالات الداخلية للشخصية . ويتمثل ذلك عند توفيق الحكيم في استخدامه للعبارات المركزة التي ترافقها مواكب الذكريات ، والتي تنبض بالحركة والحياة ، وتشيع نوعا من الحلم ، وخاصة في مسرحية شهرزاد ، حيث يصل إحساسه بالكلمة إلى أقصى حالات عمقه ، مثلما رأينا في المشهد الافتتاحي لهذه المسرحية ، ومثلما نرى في تحليلنا لهذه المسرحية في الفصل الرابع من هذا البحث . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا تنمو الأحداث نموا منطقيا واقعيا وفقا لما تقتضيه الحبكة المسرحية التقليدية القائمة على التعليل المنطقي للأحداث والتحليل النفسي لدوافع الشخصية ، بل يستعاض عن ذلك عند ميترلينك ، وعند توفيق الحكيم بالمشهد والصورة كسمات ومعالم دلالية مثقلة ومشحونة بالمعنى والإيحاء فمن خلال هذه الصور الغامضة ، والمشاهد الرمزية المنتزعة من عالم اللاوعي ، نلمح المجهول الذي يكتنف حياة الشخصية ، ونستشعر قلق النفس إزاء ما يحيط بها من أسرار . وقد بلغ هذا الاستخدام عند توفيق الحكيم ذروته في مسرحية « شهرزاد » فالمشهد الذي تظهر فيه شهرزاد وبجانبها حوض من الماء الصافي تنعكس على صفحته صورتها[1]، يرتبط مدلوله بالمدلول الذي تمثله شهرزاد ويعمقه ، حيث أن الشخصيات الأخرى لا ترى فيها حقيقتها وإنما ترى فيها حقيقة أنفسها . ويرتبط كذلك بالرؤ ية الكلية للكاتب ، وهي أن شهرزاد رمز للطبيعة أو الكون الذي تنعكس على صفحته خيالاتنا وأحلامنا وأفكارنا ، وصورة الشمس الغاربة ، وصورة شهرزاد في تمثال ايزيس ، وصورتها في عيني بيديا . هذه الصور كلها تتجمع عناصرها وتتضافر لتشكل في أذهاننا تلك الأصداء الداخلية لأعماق الشخصية ، ولتكون لها قوة الرمز . وفي مسرحية

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٣٨.